

(ليدبروا آياته) (21) قيام الليل - للشيخ محمد بن عبدالله

المعيوف

محمد المعيوف

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:27](#)

احسن الله عزاء اخواننا في موتاهم. وغفر لنا ولهم ارفع درجاتهم في جنات الفردوس اما بعد ما يزال الحديث متواصلا حول علاقة كتاب الله عز وجل بالصلاة وفي الكلمة الماضية كان الحديث عن صلة القرآن بصلاة الفريضة ولا سيما صلاة الفجر - [00:00:43](#)

في قول الله عز وجل اقم الصلاة لدلوك الشمس. الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وتبين ان المراد بقرآن الفجر صلاة الفجر ومعنى قوله تعالى كان مشهودا تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار - [00:01:25](#)

ثم قال عز وجل في الاية التي تليها ومن الليل فتشهد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا بهذا القرآن في صلاة الليل والتهجد هو القيام بعد النوم - [00:01:52](#)

في الليل لمناجاة رب العالمين في وقت غفلة ينام الناس فيه ويغفلون عن فضيلة هذا الوقت وفضيلة الصلاة فيه ولصلاة الليل يا اخواني فضل عظيم ومكانة عالية فان صلاة الليل افضل الصلاة بعد المكتوبة بنص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:21](#)

حيث قال عليه الصلاة والسلام افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل ثم هي من اعظم اسباب دخول الجنة السلعة الغالية التي يسعى المسلم حثيثا في بذل اسبابها في الدنيا بعد رحمة الله سبحانه وبحمده - [00:03:01](#)

تامنوا قول ربكم سبحانه وبحمده في ذكر عباد الرحمن والذين اعد لهم من الفضل والنعيم الشيء العظيم سرد اوصافهم وهي اوصاف عظيمة وعزيزة فقال عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - [00:03:35](#)

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اذا بات الناس انياما باتوا هم سجدا وقياما يناجون رب العالمين في افضل الاوقات وافضل الساعات وقال عز وجل ان المتقين في جنات وعيون - [00:04:06](#)

اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. وفي اموالهم حق للسائل والمحروم تلكم السلعة وهؤلاء اهلها وتلكم صفاتها يا عباد الله - [00:04:40](#)

وتلكم صفات اهلها يا عباد الله فليعرض كل واحد منا نفسه على هذه الصفات لهذا قال بعض السلف من اراد ان يعرف ما هو فليعرض نفسه على القرآن لا تزكي نفسك - [00:05:08](#)

ولا تقل انا وانا وفعلت وفعلت ولكن اعرض نفسك على كتاب الله تعرف ما انت لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة يقول عبدالله بن سلام رضي الله عنه وكان من احبار اليهود - [00:05:35](#)

ان جفن الناس اليه وكنت في من انجفل فرأيت وجهه فاذا هو ليس وجه كذاب وحاشاه صلوات الله وسلامه عليه وسمعته يقول ومن اول ما يقول في مهاجره يا ايها الناس - [00:06:02](#)

اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام دل هذا الحديث على ان صلاة الليل من

اسباب نيل هذه الكرامة والنعمة الرحمة من الله عز وجل الا وهي سلعة غالية - [00:06:31](#)

وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة وكان صهيب رضي الله عنه وارضاه يقوم ويطيل القيام - [00:07:06](#)

فقال له زوجته معاتبه له ان الله عز وجل جعل الليل سكنا فقال ان الله تعالى جعل الليل سكنا الا على صهيب ان صهيبا اذا ذكر الجنة قال شوقه واذا ذكر النار طار نومه - [00:07:33](#)

وفي الاثر عجت للجنة كيف نام طالبها وعجت للنار كيف نام هاربها وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقوم حتى ترم قدماه فاذا قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا - [00:08:04](#)

فمن يطلب فيا من يطلب هذه السلعة هذا وقتها وهذا سوقها وتلك اسبابها لا سيما في ليل الشتاء الطويل نسأل الله الا يطيل علينا وعليكم بسوء في اثر الشتاء ربيع مؤمن طال ليله فقام - [00:08:36](#)

وقصر انهاره فسام في الليل يا اخواني ساعة عظيمة هي مظنة لاجابة الدعاء قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه - [00:09:07](#)

وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وقد سئل اي الدعاء اسمع اي الدعاء مظنة للاجابة اكثر قال جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبة وجوف الليل يقول العلماء هو السدس الخامس من الليل - [00:09:43](#)

فان الليل ستة اسداس انظر الى غروب الشمس والى طلوع الفجر وانظروا مقدار كل كل سدس اتعرف هذا السدس وهو السدس الخامس واحب صلاة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:10:19](#)

وصيته لعبدالله ابن عمرو ابن العاص وكان شابا يافعا وكان يقوم الليل كله قال احب الصلاة الى الله صلاة داوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه يلتبس المسلم هذه اللحظات - [00:10:42](#)

وهذه الساعات التي هي مظنة لاجابة الدعاء يعرض فقرهم وحاجته على ربه سبحانه وبحمده وهو الفقير المضطر الى رحمة ربه وكرمه وره الغني الكريم الحميد. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - [00:11:12](#)

والله هو الغني الحميد في هذه الاوقات ينزل الرب سبحانه وبحمده الى السماء الدنيا نزولا حقيقيا يليق بجلاله سبحانه وتعالى وعظمته في عرض جوده وكرمه وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين - [00:11:47](#)

كما ثبت بذلك الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له - [00:12:19](#)

وذلك في كل ليلة ما اعظم الكرم والجود والمنة من رب العالمين ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وما اعظم التفریط والتقصير والبخل منا على انفسنا يا عباد الله فهلا هب العبد الضعيف المسكين من نومه - [00:12:46](#)

واستعان بربه وجاهد نفسه ورفع اكف الضراعة متوسلا متذلا متضرعا الى ربه يعرض عليه حاجاته ويسأله من فضل كرمه وجوده واحسانه هذا الوقت يتواطأ فيه اللسان مع القلب مع الذهن في تلاوة كتاب الله عز وجل - [00:13:17](#)

في هذا الوقت يناجي العبد ربه بعبادتين جليلتين عظيمتين وقراءة القرآن مناجاة للرحمن والصلاة مناجاة للرحمن وتجتمع المناجاة في هاتين العبادتين فما ظنك يا عبد الله بالاثر المترتب على ذلك - [00:14:00](#)

اثر العبادة اثر قراءة القرآن واثر الصلاة على قلبك ونفسك وبيتك واهلك ودينك ودنياك وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نام العبد عقد الشيطان على قافية رأسه ثلاث عقد وضرب عليها نم - [00:14:30](#)

عليك ليل طويل فاذا قام وذكر الله انحلت عقدة واذا توشأ انحلت عقدة واذا صلى انحلت عقدة فاصبح طيب النفس نشيطا. والا اصبح خبيث النفس كسلان هذه الصلاة كما يقول العلماء صلاة الليل - [00:14:56](#)

فلا ريب ان لصلاة الفجر اثر عظيم في هذا الامر ايضا فتأملوا كيف تؤثر هذه العبادة في التخلص من عقد الشيطان وكيف تؤثر هذه العبادة في نشاط الانسان وفي صحة نفسه وانشراح صدره فاصبح طيب النفس نشيطا - [00:15:30](#)

نشيطا في بدنه طيبا في نفسه وذلك من اثر هذه العبادة العظيم والا قام خبيث النفس كسلان هذه العبادات اثارها عظيمة يا اخوان فلابد للانسان ان يتلمس هذه الآثار وهذه الفضائل - [00:16:07](#)

ولا يتحجج ولا يعتذر الاذكار الواهية من سهر ومشغل وحاجات وامور لا تنقضي ولا تنتهي العمر يا عباد الله يمضي ولحظاته تنتهي وليس لك يا عبد الله مما مضى من عمرك - [00:16:35](#)

الا ما اودعت في خزائن عمك قالوا لعبدالله بن مسعود ما نستطيع قيام الليل قال قيدتكم خطاياكم كثيرا ما يتمنى الانسان هذه العبادة وقد يجد فيها مشقة في اول الامر - [00:17:05](#)

وقد تحول دونه ودونها عقد الشيطان ان هو لم يتحرر ولم يتخلص منها فلابد من المجاهدة يا اخوان يجاهد الانسان نفسه والمجاهدة لا تكونوا على امر سهل لا وتكونوا على امر - [00:17:35](#)

فيه نوع مشقة لكن هذا الامر يكون في اوله شاقا ومع المجاهدة والمداومة والاستعانة بالله عز وجل ثم صدق النية يتذلل الامر ويصلح امرا ميسرا سهلا محبوبا بل يصبح الامر امرا لذيذا ممتعا - [00:18:01](#)

حتى ان الواحد منهم رحمهم الله اذا غلبهم النوم ولم يستيقظ الا مع الفجر يظل معظم نهاره وهو حزين اذ فاتته هذه اللحظات المباركات وهذه الفرصة العظيمة من فرص العمر - [00:18:39](#)

وكان القوم يجاهدون انفسهم جهادا عظيما وفيهم صبر وجلد وجد واحتساب للاجر يقول سفيان رحمه الله جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة ووجدت لذته عشرين سنة جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة - [00:19:07](#)

ووجدت لذته عشرين سنة ففي اول الامر جهاد ومجاهدة ومعاناة ومكابدة فاذا وصل الامر الى القلب ووجد العبد حلاوة هذه العبادة ولذتها عندها يبكي على ما مضى من عمره - [00:19:43](#)

وكيف مرت به هذه السنوات الغالية وهو في تقصيره وتفريطه ويقول محمد بن المنكدر التابعي الشهير صاحب جابر بن عبدالله رضي الله عنهم كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت لي - [00:20:18](#)

حتى اني ادخل في الليل فيهلوني. فيبرق الفجر وما قضيت منه اراي اربعين سنة يجادلون انفسهم يا اخوان ثم تنتهي هذه المكابدة وهذه المجاهدة والى ماذا تنتهي تنتهي الى هذا العمل الذي هو من اجل الاعمال وافضلها - [00:20:44](#)

واهل نالوا فضلا وخيرا وبرآ واجرا قال عز وجل امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحلظ الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ انما يتذكر اولو الالباب - [00:21:20](#)

امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما ماذا يريد يا اخوان؟ يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه فهو بين خوف من المرهوب ورجاء للمطلوب امامه امور كبار ومشاهد عظيمة امامه سؤال وجواب وعقاب - [00:21:59](#)

وثواب فهو يعد لهذا الامر عدته ويتأهب له عهفته ثم هل يستوي هذا مع غيره هؤلاء الذين يعلمون يا اخوان وهذا هو العلم. وليس العلم بان تحفظ الكتب وتحفظ العلوم فقط - [00:22:39](#)

اذا لم يتبعه صاحبه بالعمل الصالح لم يذكر ربنا جوابا على هذا السؤال. هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ لماذا؟ لان جواب متفق عليه معروف لدى الناس جميعا كلا لا يستوون - [00:23:07](#)

الذي يعلم خير من الذي لا يعلم والذي يعلم هو الذي يعمل وهو الموفق لاغتنام هذه اللحظات والاستفادة من بقية عمره وماذا بقي من العمر الله اعلم ماذا بقي من عمرك يا عبد الله - [00:23:33](#)

فانسان انصرمت اوقاته ومضت سنواته بالتفريط والتقصير والانسان يتحدث عن نفسه اولا ومستقبله لا يدري ما هو فليلة ام سنة ام سنوات؟ مثل هذا الانسان يليق به ان يفطر الليالي غالية - [00:24:00](#)

والساعات ثمينة والموفق من يضع في خزائنه اعمالا يقدم عليها غدا احوج ما يكون اليها عندما يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه عندما ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم - [00:24:30](#)

حينها يعرف الانسان جلية الامر ويعرف يا اخواني مدى التفريط والتقصير. فالله الله باغتنام هذه الليالي لا سيما في الشتاء هو

ربيكم يا عباد الله ربيع المؤمن وانما كان ربيعا للمؤمن - [00:25:03](#)

لما يستفيد فيه من الاعمال الصالحة والاجتهاد في طاعة ربه سبحانه ويحمده ليس ربيعا تمتع به العيون ويحرقه السموم ولكنه يا اخوان ربيع الاعمال وفرصة الاعمال وميدان التنافس والتسابق ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة. يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون - [00:25:27](#)

يا الله يا اخواني بمجاهدة النفوس وقبل ذلك الاستعانة برب العالمين. وسؤاله التوفيق والعون. فالموفق من وفقه الله سبحانه وتعالى والمنصور من نصره الله عز وجل اولا وقبل كل شيء على نفسه - [00:26:10](#)

يستعين العبد بربه ويعقد العزم ولا يسوف ولا يؤجل فما يدري ما حاله وما يدري ما بقي من ايامه اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تأخذ بنواصينا الى الحق يا ارحم الراحمين - [00:26:39](#)

اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبعوا احسنه. اللهم اجر الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اعنا على الصيام والقيام وتلاوة القرآن يا ذا الجلال والاکرام اللهم اعنا على مرضاتك وحسن عبادتك يا اكرم الاكرمين - [00:27:06](#)

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير. والموت راحة لنا من كل شر يا ارحم الراحمين - [00:27:34](#)

اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم امنا في اوطاننا اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم خذ بنواصيهم الى الحق يا ذا الجلال ايها الاكرام اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين - [00:27:54](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا واخواننا المسلمين الاحياء منهم والميتين بمنك وفضلك وجودك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه. جزاكم الله خيرا يا اخوان. بارك الله فيكم. قل هذه سبيلي - [00:28:21](#)

وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:28:41](#)